اراده الله تعالى وسبق في علمه القديم فما لك والاعتراض
والله لولا انك من اولاد الفقرا ما حصل لك خير فما كان له
جواب الا انه كشف راسه واستغفر في حق سيدي وسال
سيدي المبايعة فقال له سيدي هات يدك فناوله
ذلك الرجل يده فبايعه سيدي وعاهده وصار من اصحابه
فكان يتردد اليه ويحضر ميعاده ولازم خدمته الى ان
توفي الى رحمة الله تعالى فرحمه الله سيدي وعفى عنه
ونفع به فوالله ما كان فعله سدى وانما كان عن سابقة
ربانية حتى ذكر رضي الله عنه انه ما اشترى
لنفسه قط كسوة ولا فرسا للركوب وانما كان ذلك كله
هبة وهدية من الاصحاب والمحبين ولم يتكلف لشرا
شيء من الملبوس والمركوب بل يانوا بذلك باختيارهم
من غير سوال منه لهم ولقد كان من اصحاب سيدي
رجل تاجر يعرف بعبد القادر وكان له ولد اسمه محمد
وكان يقرا علي في الكتاب وهو كتاب السبيل وكان لي
عليه في كل شهر ماية درهم للتعريف الذي ياتي به
من البيت الى الكتاب وعمضى به من الكتاب الى البيت
خمسة عشر درهما وكان عبد القادر التاجر قد ابتدا امره
رجل فقير فاطلع الله تعالى سيدي على حاله وانه سيكون
غنيا بعد ما كان فقيرا فقال له سيدي يا عبد القادر
ان اعناك الله تعالى بعد فقرك ابتش تجعل للفقرا المجاورين

بالزاوية في كل سنة من الزكاة فقال يا سيدي اجعل لهم
نصف زكاة مالي فقال له لا ولكن اجعل زكاة ربح المال
فقال سمعا وطاعة ومضى هذا الكلام وكان عبد القادر
في ابتدا امره خلجيا في بعض الاسواق ففتح الله تعالى عليه
وكثر عليه البيع والشرا وعرفه الناس وقصدوا اليه
يبيعوه ويشتروا منه واقبلت الدنيا عليه حتى كثر
ماله وحسن حاله واشترى له عبدين وجاريتين
وبنى له اصطبلا للخيل وانتقل من الدكان التي كان فيها
خلجيا الى سوق الغرب فكان يذهب اليه راكبا ويرجع
منه راكبا وتزوج اكثر من امراتين غير السراري ومع ذلك
كله لم ينقطع عن سيدي ولا عن حضور مجلسه ولا خالفه
فيما التزمه من امر الزكاة التي اتفق مع سيدي عليها
للفقرا المجاورين ومضى على ذلك سنين فلما كان بعد ذلك
بعث اليه سيدي بعض الفقرا بوصول ليعطيه ثمن
جبة صوف او ثمن عشرة اذرع ملحم وكان ذلك اليوم
يوم العشر فعبس وجهه وابى ان يعطيه فرجع الفقير
خايبا مكسورا الخاطر فاخبر سيدي بما وقع من عبد القادر
التاجر قال فسكت سيدي واطرق الى الارض زمانا
واذا بعبد القادر حضر بين يدي سيدي وهو مكشوف
الراس وهو يستغفر لسيدي قال فقال له سيدي
والله يا عبد القادر استدركت فارطك اي ما فرطت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)